السعي للحفاظ على الكرامة والعدوان لدى طلبة الجامعة

Striving to Maintain Dignity and Aggression among University Students

د. صفاء حامد تركي الراشد (*)

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى إيجاد العلاقة بين السعي للحفاظ على الكرامة والعدوان لدى طلبة الجامعة، وقد عُرّفت الكرامة بأنها مشاعر شخصية يستمدها الفرد من الثقافة التي يعيش فيها، وتُحدّد قيمته الخاصة وتفرض عليه ضروباً من السلوك، وعُرّف السلوك العدواني بأنه سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى والتدمير بشخص أو مجموعة بأسرها، ويكون ناتجاً عن مشاعر الإحساس بالإحباط والإذلال الذي يتعرّض له الفرد. وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياسان لقياس الكرامة والسلوك العدواني، وبعد استخراج صدقهما وثباتهما والقوة التميزية لفقراتهما، قام الباحث بتطبيقها على عينة بلغت (200) طالباً وطالبة جامعية، تمّ اختيارها بالطريقة العشوائية وقد توصل البحث إلى أن أفراد العينة يتمتعون بالكرامة ولا يتصف سلوكهم بالعدوانية، وان ليست هناك علاقة ارتباطيه بين السعي للحفاظ على الكرامة والعدوان، وقد أوصى الباحث بضرورة إخضاع الأفراد لنظام مؤسسي يكون فيه الخضوع للدولة فقط وأقترح إجراء دراسة حول السعي للحفاظ على الكرامة وعلاقتها بمتغيرات الشخصية.

(*) **د. صفاء حامد تركي الراشد:** أ.م. قسم العلوم التربوية والنفسية– كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الأنبار – دولة العراق.

(ISSN : 2536 - 9555)

Abstract

The aim of this research is to find a relation between striving to maintain dignity and aggression among college students. Dignity is defined as the feeling which an individual derives from the culture which he lives in, that determines its personal value and imposes on him forms of behavior. Aggressive behavior is defined as a behavior that aims at harming or destroying a person or a group people, which results from the feelings of frustration and humiliation that a person undergoes. In a achieving the aims of the present researchhas built two scales for measuring dignity and aggressive behavior after extracting their validity, stability and discrimination power , the researcher has applied it on a sample containing (200) university students who are randomly chosen. The research has concluded that sample individuals enjoy dignity and their behavior is not characterized as being aggressive, and that there is no correlation between striving to maintain dignity and aggression. The researcher has recommended that it is necessary for individuals to be subject to an individual system in which they submit to the state only, and propose a study about striving to maintain dignity and personal variables**.**

الكلمات المفتاحية:

(الكرامة, العدوان, الغريزة, التعزيز, الهروب من الحرية).

الفصل الأول
التعريف بالبحث

أولاً- مشكلة البحث وأهميته:

تعدّ القيم من أهم مُحدّدات شخصية كل فرد، ويختلف سلوك الأفراد فيما بينهم وفيما يصدر عنهم من سلوك، تبعاً لاختلاف القيم المتبناة، كما تختلف خصائص كل مجتمع عن المجتمع الآخر تبعاً لاختلاف نوعية القيم التي تبناها لنفسه، والقيم ليست عبارة عن عدد من السمات المجرّدة، إنما هي أنماط من السلوك التي يمكن من خلالها التعرّف على القيم، وهي ذات فاعلية كبيرة في حياة الإنسان (إسماعيل: 2007: 83).

فالعقائد العامة هي الدعامات الضرورية للحضارات، وهي التي توجه الأفكار وتطبعها بطابعها، وهي وحدها التي تلهم الإيمان وتخلق الحس بالواجب، وليس عبثاً أن الشعوب كانت قد دافعت دائماً عن عقائدها الإيمانية بنوع من التعصب، وهذا التعصب مُنتقَد بشدة من وجهة النظر السايكولوجية، ولكنه يمثل فضيلة في حياة الأمم، ومن أجل الدفاع عن هذه العقائد العامة والمشتركة انقلب العالم أكثر من مرة وسقط ملايين البشر في ساح الوغى (ليبون: 1991: 146).

ولكل ثقافة عدد من القيم التي تنبع من هذه الثقافة وان كل فرد من أفراد المجتمع يكتسب هذه القيم بدرجة أو بأخرى، وتتفاوت درجة اكتساب الأفراد في المجتمع الواحد تبعاً لمدى عمق ثقافته في مجتمعه ومدى انتماء الفرد لهذا المجتمع، وان هذه القيم توجه السلوك بطرق مختلفة حيث توجهنا إلى أخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية، وهي تدعم الأنظمة الاجتماعية، وهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي وذلك من خلال ما تحثّ عليه من تماسك وانتظام داخل

(ISSN : 2536 - 9555)

الإطار الاجتماعي الذي يؤدي إلى وحدة الكيان الاجتماعي للدولة (دسوقي: 2000: 111). ومن هنا كان للقيم الشخصية والاجتماعية أهمية بالغة لما لها من دور في تكوين وبناء الشخصية الإنسانية وتوجيهها الوجهة التي يتم من خلالها تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته وضمان تفاعله واندماجه في المجتمع الذي يعيش فيه (إسماعيل: 2007: 96).

ويتأثر سلوك الإنسان بظروفه الاجتماعية والثقافية وبما توفره البيئة المحيطة من ميسرات أو معوقات تساعده أو تعطله عن تحقيق أهدافه، ومن العوامل العامة والهامة التي تؤثر على سلوك الإنسان، المؤثرات الثقافية الموجودة في بيئته التي يعيش فيها والتي تتضمن القيم التي تؤمن بها تلك الثقافة (فليه: 2005: 27).

والكرامة الإنسانية قيمة مُترسّخه في الشخص كونه إنسان بغض النظر عن أصله وجنسه، لذلك تراه يتخلى عن اللذة والمال ويتحمل الألم والجوع، ويعرّض نفسه للموت دفاعاً عنها. وهي تتشكّل مع تطور شخصية الإنسان، والتكريم الإلهي هو أحد أسباب تمسك الإنسان بكرامته، فالخالق ميز الإنسان بقوله تعالى: **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)** [سورة الإسراء: الآية 70].

وانتهاك الكرامة تعتبر إحدى الوسائل التي تستخدمها بعض الطبقات العليا لغرض الحفاظ على النظام والاستقرار وذلك بإظهار دونية مكانة الإتباع وخاصة عندما يتعلم الأدنى مكانة أن يتكيفوا للشعور بالعار حتى عندما يفشلون في تلبية توقعات أسيادهم (Lindner :2012 :1). وامتهان الكرامة هي إحدى صفات العالم المتخلّف حيث يرى (حجازي 1976) إن العالم المُتخلّف هو عالم فقدان الكرامة الإنسانية بمختلف صورها، حيث يتحول فيه الإنسان إلى قيمة بخسة، كما ينعدم التكافؤ، فبدلاً من علاقة (أنا– أنت) التي تحقق الاعتراف بإنسانية الآخر، تقوم علاقة من نوع (أنا– ذاك) الكائن الذي لا اعتراف بقيمته وحياته باعتبارها

شيئاً، وعند ذاك يعيش الإنسان في تهديد مستمر في صحته وقوته وسلامته وكرامته، عندها ترتبط حياته بالآخرين ويصبح بشكل أو آخر فاقد للسيطرة على نفسه (حجازي: 1976: 85-112).

وقد قال (Skinner 1980) أن هناك ميل طبيعي لان نعزز وندعم من يعزّزونا ويدعمونا، ولأن نهاجم من يهاجمونا، ولكن ثمة ظروف وملابسات اجتماعية كثيرة تنجب نفس السلوك، وانه ليست ثمة ربح تعويضي حينما تبدو الكرامة قد صغر شأنها (سكنر: 1980: 48).

ولقد بين (Gersh off :2002) أن انتهاك الكرامة إثناء الطفولة قد يؤدي إلى العدوانية المرتفعة، وانخفاض إستدماج وإستدخال الأخلاقيات. (Law of Internalization of Morality) وتدهور العلاقات بين الآباء والأبناء، والصحة النفسية غير السوية والانحراف والسلوك غير الأخلاقي، إما النتائج التي تظهر بعد أن يصل الأطفال الذين تعرضوا لانتهاك الكرامة إلى سن البلوغ، فكانت زيادة النزعة إلى الإساءة إلى الأطفال أو الزوج والعدوانية وتدهور الصحة النفسية (الن: 2010: 584). وإن انتهاك الكرامة والإذلال، يدفع إلى تكوين الضمير والذي هو بالمقابل يعطي الدافع والطاقة لتوليد تغيير نظامي تجاه عالم أكثر سلاماً، وتكوين الضمير هو عملية نفسية حيث يتحول كل من الأفراد والمجاميع سياسياً من خلال بناء وعي مشترك تقبل فيه قيمة اللاعنف السياسي (Christie :2006 :1) .

ويتصرف الناس بطريقة مختلفة عندما تنتهك كرامتهم فبعضهم يحصل لديه هياج، وعندما يتحول هذا الهياج للداخل قد يسبب الاكتئاب واللامبالاة، وعندما يتحول للخارج يعبر عن نفسه بالعنف وحتى العنف الجماعي، حينما يوجه الإذلال إلى مجموعة كاملة (Lindner :2010 :1).

(ISSN : 2536 - 9555)

ويرى سكنر (Skinner :1971) أن معظم هذه المشكلات بما فيها الحروب والجريمة، هي فقط أنماط سلوكية بشرية يمكن تشكيلها عن طريق التعلم فإذا استطاع المجتمع تعزيز أنماط سلوك أفضل فإنها ستبطل أنماط السلوك سيئة التكيف (فريدمان: 2013: 319).

ولأهمية الكرامة البشرية فقد صيغت قوانين من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1ك1 1948 تنص على حفظ كرامة الإنسان، فقد ورد في المادة (1) :يولد جميع الناس أحرار ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وُهِبوا العقل والوجدان وعليهم أن يُعامِلوا بعضهم بعض بروح الإخاء (كاظم: 2016: 141).ومن الواضح إننا نستجيب بانفعالات معينة حيال مواقف خاصة ذات معنى مُعيّن، فالغضب والعدوان هو الانفعال الذي يستجيب به الفرد نحو المواقف التي تُسبب لهُ إهانه وانتهاك لكرامته (منصور: 2003: 151).

ويقول ريتشارد فيلوس (Richard Felson) في تفسيره للعدوان، إن معظم الأشخاص يعتقدون أن التحدي الشخصي يقذِفُ بهم إلى ضوء سلبي وخاصةً إذا هوجِموا وأُنتُهِكت كرامتهم، وربما يلجئون إلى الهجوم المُضاد جاهدين في محو الهوية السلبية المُهينة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة في ضرب المُسيئين، فهم يسعون إلى إظهار أنه من يجب أن يحترمهم الآخرون. (العقّاد: 2001: 104).ويميّز بنرود (Penrod :1983) ثلاث أنواع للعدوان هي العدوان المُضاد للمجتمع الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالغير بالقوة ورغماً عن إرادته، وحالات الدفاع عن النفس أو العدوان المشروع (Sanctioned Aggression) وحالات الدفاع عن الآخرين والذي يمكن وصفه بالعدوان المعاضد للآخرين (Pro– Social Aggression) (معمرية: 2004: 14). ويتضمن العدوان جانب معرفي يتمثّل بالمعتقدات والأفكار السلبية، وجانب انفعالي يتمثل بالغضب، وجانب سلوكي يأخذ أشكالاً مختلفة من العدوان (Siegman :1992 :252).

ويظهر العدوان بأشكال مختلفة بين الأفراد، مثل مضايقة الآخرين والنفاق وتوجيه التهم من خلال الوشاية المُخلّة بالشرف لتوكيد الفضيحة (52 :1992: Buss & Perry)، وقد تتخذ العدائية أشكالاً تتمثل بالمنافسة الخالية من النزاهة التي تؤدي بالصحبة إلى الهاوية (22: 1972: James) ، وقد تكون خفية أو ضمنية لا يمكن التعرف عليها عند الأفراد، فيحاول العدواني أحياناً عدم إظهار مشاعره الخفية تجاه الضحية حتى تأتي الفرصة المناسبة للإفصاح عنها عن طريق العدوان اللفظي من خلال التعبير عن تلك المشاعر المتمثلة بالكراهية مباشرة والعدوان الانتقامي (246: 1995: Friedman) ، وقد حدّد سو (Sue) ثلاث أنواع من العدائية الخفية وهي الهجوم الخفي: الازدراء الذي يتّسم أساساً بالهجوم اللفظي أو غير اللفظي الذي قصد به إهانة الشخص من خلال المناداة بالاسم، والنوع الثاني هو الإهانة الخفية ويُعبّر عنها بالوقاحة واللاشعور والانحطاط، والنوع الثالث هو الاستخفاف الدقيق الذي يتسم بالتواصل الذي يقصي وينفي الأفكار النفسية والمشاعر والحقيقة الخبراتية للشخص الآخر (273: 2007: Sue) .

ويرتبط العدوان بالعديد من المتغيرات النفسية فقد بيّنت دراسة كامبل (2001 : Campbell) ارتباط العدوان بالتوافق الدراسي، فالطلبة المتفوقون بالمدارس العليا كانوا أكثر عدواناً من الطلبة غير المتفوقين (7: 2001: Campbell)، والافتقار إلى إقامة العلاقات الاجتماعية الناجحة، وضعف الانتماء الاجتماعي، وقلة الالتزام الديني (عباس: 1997: 39- 171)، وانخفاض تقدير الذات واحتقارها والشعور بالنقص (133: 2004: Keltinkngas) (مقدم: 2003: 50)، والتسلط فالأشخاص الذين تظهر لديهم نزعة تسلطية غالباً ما تكون لديهم درجة عالية من العدائية (72: 1995: Crick) (الخنفري: 2014: 67)، وبأحداث الحياة الضاغطة (العباسي: 2011: 343)، وبأزمة الهوية لدى الطلبة

(ISSN : 2536 - 9555)

الجامعيين (معمرية: 2004: 22) ، وقد أوضح سيرز (Sears :1957) ان الأشخاص ذوي العدائية الظاهرة غالباً ما يكونون من أسر يسود فيها التسامح بشأن القواعد الحاكمة للعدائية أكثر مما تفعل العقوبات الصارمة (لامبرت: 1993: 45).

وبالرغم من كل ما قيل فإن ثامبسون (Thompson :1964) يرى أن العدوان لا يقتصر على التخريب والتدمير لأن هدفه الأساسي هو مساعدة الفرد على النمو وعلى تحقيق سيادته في الحياة التي يحياها، وعندما يحال بين الفرد وبين تحقيق أهدافه فأنه غالباً ما يثور ويغضب ويعتدي على كل ما يحول بينه وبين تحقيق أهدافه (السيد: 1980: 176).

وفي فترة الجامعة يظهر الطلبة التماس مُتزايد مع واقع الحياة والتفاعل في مجالاتها الاجتماعية والتربوية، ويخبر الطلبة التفاعل بين الذات والواقع، أي ينفتح على المجتمع والمحيط، ويظهر ذلك التعامل طبيعة اتجاهاته وتقويماته ويساهم في نموها، فإذا كانت الاتجاهات سلبية تجعل منه شخصاً أنانياً يستخدم أنماطاً من التعامل تتمثل بالسلوك العدواني (Miller :1996 :322). وقد ذكر موريس وآخرون (Morrison, atal :1994) أن الجامعات الفعالة هي جامعات آمنة وأقل عرضة لهجوم العنف، وان الطلبة الذين يعيشون الحياة الجامعية بصورتها الصحيحة يكونون ملتزمين تجاه الجامعة ولديهم فرص عديدة للمشاركة والنجاح ويكونون أقل ميلاً لاستخدام العنف تجاه بعضهم البعض وتجاه الجامعة والمجتمع بأسره (Morrison, atal :1994 :240).

ولقد أكد الإسلام على أصالة الكرامة الإنسانية ورسّخَ إحساس الإنسان بكرامته وتمسُّكِه بها وصونه لها، وذودِهِ عنها، لأنها جوهر إنسانيته ولب بشريته وأسس ذاتيته (التويجري: 2015: 9)، حيث قال تعالى **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ**

خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء: آية 70]، و**(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ)** [الفجر: آية 15]، و**(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)** [التين:4] صدق الله العظيم.

ونهى عن العدوان بجميع أشكاله الفكرية والسلوكية وحظ على السّلم "وإن جنحوا للسّلمِ فاجنح لها" (الأنفال: آية 61)، والعفو والصفح **(وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)** [البقرة: آية 37] و**(فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)** [آل عمران: آية 159] وحتى العنف اللفظي **(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** [الأنعام: آية 108].

وهكذا ومما تقدم تتضح مشكلة البحث وأهميته.

ثانياً:- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1- قياس الكرامة لدى طلبة الجامعة.
2- المقارنة في الكرامة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث).
3- المقارنة في الكرامة على وفق متغير التخصّص (علمي- إنساني).
4- قياس السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة.
5- المقارنة في السلوك العدواني على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث).
6- المقارنة في السلوك العدواني على وفق مُتغيّر التخصص (علمي- إنساني).
7- إيجاد العلاقة بين الكرامة والسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة.

(ISSN : 2536 - 9555)

ثالثاً:- حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة متغيرات الكرامة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة جامعة الأنبار (النازحين) في موقع كلية الزراعة في بغداد، للدراسات الصباحية والمسائية من الذكور والإناث وللتخصصات العلمية والإنسانية للعام الدراسي (2016- 2017).

رابعاً:- تحديد المصطلحات

قام الباحث بتحديد المصطلحات الواردة في البحث وهي:-

أولاً:- الكرامة Dignity

1- الكرامة لغةً:

جلال، وقار، نبل، سمو، شرف، كرامة، منزلة (البعلبكي: 2011: 345)

2- عَرّفَها راجح: 1976

عاطفة تدفع المرء إلى إبعاد كل ما يمس ذاته، إلى صونها من كل أذى مادي أو معنوي، يحتمل أن يلحق بها، والى الدفاع عنها من كل ما يحُطّ من شأنها في نظر الغير وفي نظر المرء نفسه، كما يملي عليه ضروباً من السلوك وكفه عن أخرى، بحيث يتماشى سلوكه بفكرته عن نفسه واحترامه لها (راجح: 1976: 419).

3- عَرّفَها سكنر Skinner :1980

مشاعر شخصية شأنها شأن القيم والغايات والتوترات، قادرة على إحداث أعمال عدائية مادية، وهي ناتجة عن التنافس المادي خلال

مسيرة الحياة التطويرية، وتلخص جزء من تاريخ الفرد الشخصي وهي تخص التعزيز الإيجابي (سكنر: 1980: 12).

4- عَرّفَها ضالارس Childress :1986

هي قيمة متأصلة في الشخصية الإنسانية، والتي لا يمكن لأحد أو لشيء ما أن يُنقِصُها أو يسلبها (Childress :1986: 278).

5- عَرّفَها لندنر Lindner :2012

عاطفة شخصية إيجابية ترفض الهرمية الجماعية وتؤكد على الحقوق الفردية (Lindner :2012: 2).

6- ويعرّف الباحث الكرامة

مشاعر شخصية يستمدها الفرد من الثقافة التي يعيش فيها، وتحدد قيمته الخاصة وتفرض عليه ضروباً من السلوك.

أما التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الكرامة الذي تمّ بناءه في هذا البحث.

ثانياً:- العدوان Aggression

1- عرفه فرويد Freud :1957

في ضوء الأدبيات التي تم الإطلاع عليها تمّ صياغة التعريف الآتي:

العدوان غريزة تهدف إلى خفض التوتّر عن طريق إطلاق الطاقة العدوانية المتراكمة لديهم والموجّهة نحو الذات أصلاً إلى الخارج (Freud :1957 :217).

(ISSN : 2536 - 9555)

2- يُعرّفُه السيد 1980

هو الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر وحتى الفرد نفسه، ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني على الذات (السيد: 1980: 1974).

3- يعرّفُهُ أندرسون Anderson :2002

هو رد فعل من شخص يكون على شكل إيصال رسالة غير سارة إلى شخص آخر وقد يتضمن رد الفعل نية الإيذاء (72: 2002: Anderson).

4- يعرّفُه مكفلين وغروس (Mcilveen & Gross :2002).

السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بشخص آخر بالقوة ورغماً عن إرادته (مكفلين وغروس: 2002: 335).

5- ويعرّفُه الباحث:

سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى والتدمير بشخص أو بمجموعة بأسرها، ويكون ناتجاً عن مشاعر الإحساس بالإحباط والإذلال الذي يتعرّض له الفرد.

أما التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المُستجيب على مقياس السلوك العدواني الذي تمّ بناءه في هذا البحث.

الفصل الثاني
الإطار النظري

1- نظرية التحليل النفسي (Freud 1939 -1856) The Psychological Theories

من وجهة نظر فرويد Freud فإن الشخصية تتألف من ثلاثة أنظمة ذاتية مستقلة وهي الهو (Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super Ego)، فالهو (Id) هو النظام الأصلي للشخصية وهو الذخيرة والمستودع للطاقة النفسية، ويمكن اعتباره جانب المتعة في الشخصية فهو مدفوع بمبدأ اللذة والتي تحاول الحد من التوتّر من خلال إشباع الدوافع الجنسية والعدائية، وتظهر منه الأنا والأنا الأعلى ويزودهما بالطاقة (نيستول: 2015: 227)، والهو لاشعوري محض فليس بينه وبين العالم الخارجي اتصال مباشر، لذا فهو لا يعرف شيئاً عن المنطق والأخلاق والزمان (الشرقاوي: بلا: 83).

أما الأنا (Ego) فيعبر عن الجانب التقليدي للشخصية حيث يحكم بمبدأ الواقعية الذي يحاول أن يمارس التأثير الواقعي على الهو والأنا الأعلى، وهي الوسيط بين الهو والعالم الخارجي وهي المسئولة عن العمليات العقلية كالإدراك والتفكير والمعرفة والوجدان والاختيار (عيسوي: 1984: 152).

والنظام الثالث في الشخصية هو الأنا الأعلى (Super Ego) فيتعلق بالقضايا الأخلاقية، ويحدد ما هو صواب وما هو خطأ، كما انه يمثّل قيم وأفكار المجتمع والتي تنتقل من الوالدين إلى الأطفال، وله ثلاث وظائف هي كبح دوافع الهو، وتغير توجه الأنا من الواقعية إلى الأخلاقية، وتشجيع الشخصية على السعي نحو الكمال (نيستول: 2015: 227).

(ISSN : 2536 - 9555)

وينمو الأنا الأعلى عن طريق عملية الامتصاص Introjection وهي العملية التي بواسطتها تحتوي الشخصية على معايير ومستويات ثقافتها من خلال التوحد مع الآباء أو أشخاص آخرين يكونون موضع إعجاب في المجتمع، فتصبح هذه المعايير بمثابة ضابط له في سلوكه وتصبح جزء من شخصيته، ويمتص الطفل هذه المعايير بغية إرضاء والديه وتجنب عقابهما، وبمعنى آخر يتعلم الطفل أنه لا يكفي أن يلتزم بالواقع حتى يحصل على اللذة، بل ينبغي عليه أن يسلك السلوك الذي يساير المعايير الخلقية التي يسلك على أساسها والديه، ويتكون الأنا الأعلى من جهازين هما: الضمير وهو يحتوي على كل شيء عوقِب من أجله الطفل، والأنا المثالي ويحتوي على كل شيء كوفيء عليه الطفل (عبد الغفّار: بلا: 117). ومن الممكن أن تكون الأنا الأعلى ناقصة النمو تاركة الفرد بدون ضمير واعي أو ذات مثالية، فالأطفال الذين نموا بدون الحصول على الحب الكافي ولم يتشرّبوا المبادئ المناسبة يفتقدون التجاوب المناسب لتفاعل الأنا الأعلى ويفقدون وخز الضمير إزاء عدوانهم وانتهاكهم لكرامة الآخرين.(عبد الرحمن: 1998: 60).

ويمكن أن تصبح الأنا الأعلى منظمة مستقلة وقوة مهيمنة من شأنها أن تجعل الشخصية تخضع خضوعاً زائداً للمعايير الاجتماعية، وكذلك يمكن أن يهدّد الأنا بخبرات انفعالية غير سارة عندما لا يحدث التزام بمعايير الضمير طبقاً لمعايير والديه ومجتمعه التي تنشد الكمال، وهذه الانفعالات غير السارة تتضمن الإحساس بالذنب ويترتب على ذلك تقييمه لنفسه أنه شخص قاصر أو خاطئ لا يستحق التقدير والاحترام، وفضلاً عن ذلك فإن الأنا الأعلى يمكن أن يقدّم للشخصية خبرات انفعالية محبوبة ومرغوبة عندما تدخل أحد جوانبه في التفاعل والتأثير، فالأنا الأعلى يمكن أن يثير مشاعر الفخر واحترام الذات والكرامة من خلال تأثير الأنا المثالي (Ego ideal) (ألن: 2010: 62)

وتضمنت نظرية فرويد المبكرة كلاً من غرائز الأنا التي ترتبط بالميل للحفاظ على الذات والغرائز الجنسية التي ترتبط بالميل للحفاظ على النوع، أما نظريته اللاحقة فقد تضمنت كل من غريزة الحياة التي تجمع بين كل من غرائز الأنا والغريزة الجنسية وغريزة الموت التي تعبر عن هدف الكائن في الحياة أن يموت أو يعود إلى الحالة اللاعضوية، وتسمى الطاقة المرتبطة بغريزة الحياة "اللبيدو" أما الطاقة المرتبطة بغريزة الموت فلم يشع استخدام مصطلح محدّد للإشارة إليها وفي الواقع ضلت غريزة الموت واحدة من أكثر أجزاء نظرية فرويد إثارة للجدل، فمعظم باحثي التحليل النفسي يستخدمون غرائز العدوان (برافين: 2010: 254).

ويرى فرويد أننا نولد مزودين بكلا الغريزتين الجنس والعدوان، وأننا غير متحضرين وراثياً، فهذه الغريزة تحركنا مثل ما تحرك الحيوانات وتدفعنا إلى القتال، ولأن هناك أناس آخرون لا يسمحون لنا بمثل هذا التصرف، لذلك فإن الصراع والعدوان بين الفرد والمجتمع أمر محتوم، وهذا يشمل أيضاً الصراعات النفسية الداخلية التي يصعب تفاديها (عبد الرحمن: 1998: 42).

ولأن هاتين الغريزتين متعارضتان فإن فرويد يعتقد بأن إشباع غريزة الموت يتحقق بتحويل العدوان الموجّه نحو الذات أصلاً إلى الخارج، فيكون لا بدّ لنا من أن ندمر شيئاً أو شخصاً آخر إذا أردنا أن لا ندمر أنفسنا، فما لم تجد غريزة الموت طريقاً مقبولاً للتعبير عن نفسها من خلال نشاط يفرّغ طاقتها كالرياضة مثلاً، فإن الناس سيلجئون إلى العدوان من وقتٍ لآخر لإطلاق الطاقة العدوانية المتراكمة لديهم، ويعتقد فرويد أننا بحاجة إلى التعبير عن الطاقة العدوانية المدمرة الكامنة لدينا تماماً مثل حاجتنا إلى الطعام والشراب من حينٍ لآخر. (مكفلين وغروس: 2002: 337).

وتشير نظرية التحليل النفسي إلى أن هناك استعداد للعدوان ينشأ مبكّراً من خبرات الطفولة وينتج كشكل من أشكال الدفاع الذي يشبه حيل الدفاع التي تحدث

(ISSN : 2536 - 9555)

في العصاب والذهان والتي لها أصول في الصراع الأوديبي وفي الخبرات الناتجة عن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والدينية، أو حتى الاستعداد الفطري للعدوان (زايد: 2006: 97).

ويبرز فرويد أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية بما فيها التعصب والعدوان الذي يمكن تفسير نموه وارتقاءه في ضوء بعض الميكانزمات مثل: "الإسقاط" و"الإزاحة" و"التبرير" وأعتقد أن العدوان دالة على الميول البشرية للإسقاط وإسقاط التشابه على وجه التحديد ويقصد به الميل الموجود لدينا جميعاً إلى أن نسقط اندفاعاتنا غير المرغوب فيها على الآخرين وبوجه خاص ذات الطابع الجنسي والعدواني، حيث يساعدنا ذلك على أن نرى الآخرين يفعلون الأشياء التي نخاف أن ننسبها لنفسنا، وهذا الميكانزم يسمح في رأي فرويد للشخص أن يقاتل ويفسق أو يفعل أشياء لاعتقاده أن الأشخاص الآخرين هم الذين بدءوا بذلك، (عبد الله: 1989: 129).

2- نظرية فروم (1900- 1980 Fromm, Erich) Escape from Freedom

أكد فروم (Fromm)، بأن الإنسان هو أصلاً كائن اجتماعي يجب فهمه على ضوء علاقاته بالآخرين، وأن للإنسان خصائصه السيكولوجية كالميل إلى النمو والتطور وتحقيق إمكاناته والتي يتولد عنها رغبة في التحرر وفي الكفاح من أجل الحق والعدل والكرامة، إضافةً إلى الخصائص البيولوجية، ويعتقد (فروم) بأن المثاليات كالحق والعدل والحرية والكرامة يمكن أن تكون ألوانًا من الكفاح الجوهري، وليست مجرّد دوافع أساسية تمّ ترشيدها، أو إعلاؤها، وهو يعتقد بأن الخلق ليس نتاجاً لتوافقات سلبية مع الظروف الاجتماعية ولكنها نتاج لتوافقات

ديناميكية على أساس من عناصر بيولوجية متوارثة أو أصبحت متوارثة نتيجة للتطور التاريخي (الشرقاوي: بلا: 94).

ويتناول فروم قضايا التغيير الاجتماعي وتأثيرها في شخصية الإنسان، فعندما يتغير في المجتمع أي جانب هام فإن مثل هذا التغيير يحتمل أن يؤدي إلى اضطراب في الطابع الاجتماعي للناس (فروم: 1989: 8).ويقدم (فروم) ثلاث وسائل لتخفيف شعورنا بالعزلة والهروب مما يهدد حرّيتنا وكرامتنا من سلوك فطري هو قدرنا وهي:-

1- الخضوع للسلطة (Authoritarianism): وهو ما يرمز إلى الارتباط العاطفي الانفعالي بالأفراد الآخرين والذي يتكون من اتجاهين متعارضين هما: الإعجاب بالسلطة والرغبة في الاستسلام لقوة الآخرين (المازوخية) بالإضافة إلى أن يكون مركز السلطة والسيطرة على الآخرين (السادية)، وكمثال على ذلك الزواج الذي يشمل خصائص الاستسلام والسيطرة.
2- العدوان المؤذي: وهو أيضاً من ميكانزمات الهروب، فالشخص الذي يبحث عن وسيلة يبعد بها التهديدات الخارجية عنه بدلاً من أن يفهمها ويتوحّدَ معها.
3- ومن ميكانزمات الهروب من المجتمع المعاصر هو المسايرة الذاتية أو التآلف الذاتي "Automaton Conformity" والتي فيها يتوارى الإنسان في دور اجتماعي مقبول (عبد الرحمن: 1980: 222). ويرى فروم أن من بين الأنظمة التي من خلالها نستطيع تحقيق الأمن والحفاظ على الكرامة هي التسلطية والإنسانية، ذلك أن التسلّطية (Authoritarianism) تؤدي بالمجتمع إلى الانصياغ إلى مجموعة من المبادئ الجامدة التي تؤدي إلى حالة من العبودية والاسترقاق، كما أن المجتمع الذي يمنع الفرد من تحقيق إمكاناته يولد بالفرد شعور بالكراهية

(ISSN : 2536 - 9555)

والعدوان تجاه المجتمع، إما الحل الأمثل في نظر (فروم) هو الإنسانية (Humanism) حيث يتحد الأفراد تحت مظلة من الحب ويشارك بعضهم بعضاً في العمل متمسّكين بأهداف التعاون المشترك بحيث يشعر الفرد بالاقتراب من الآخرين، ومن ثم ينتفي شعوره بالوحدة والعزلة والعدوان (هريدي: 2011: 132).

3- نظرية سكنر (1904 – 1990 Skinner) الإشراط الإجرائي

Procedural Conditioning Theory

يميز سكنر (Skinner) في نظريته بين ثلاثة أنواع من المثيرات تتحكم في حدوث الاستجابة الإجرائية والسلوك الإجرائي وهي:المثير المعزز(Reinforcing Stimulus) ويقصد به كل أنواع المثيرات الإيجابية التي تلي حدوث السلوك الإجرائي، والمثير العقابي "Punishing Stimulus" ويقصد به كل أنواع العقاب، و"المثير الحيادي" (Neutral Stimulus) ويقصد بذلك المثيرات التي لا تؤدي إلى إضعاف السلوك الإجرائي أو تقويته (أبو جادو: 2011: 176)، ولتلك المثيرات تأثيرها في زيادة الإجراء أي السلوك الذي قبل المعزز، وهذا هو التشريط الإجرائي، أي السلوك المتبوع بنتيجة ما، وطبيعة تلك النتيجة هي التي تعدل من نزعة الكائن الحي لتكرار السلوك في المستقبل (هريدي: 2011: 214).

ويرى ستينبرج (Steknberg 2002) إن السلوك الفعال يمكن تعديله أو تغييره بتغير السوابق التي تمثل المثيرات البيئية السابقة للسلوك أو النتائج أو الاثنين معاً (نوفل: 2011: 116)، وبعبارة أخرى إذا نتج عن سلوكنا مكافأة (تعزيز إيجابي) فإن احتمالية تكرار السلوك تزداد، إما إذا نتج عن السلوك عقوبة، فإن ذلك يقلل من احتمالية تكرار هذا السلوك (أبو جادو: 2007: 140).

ويرى (Skinner) أن الإنسان يكرر السلوك الذي يسبب له أو يجلب له راحة أو إشباعاً، وعليه فإن التعزيز ينشط عملية التفاعل الاجتماعي ويؤثر في تكوين العلاقات والقيم والميول والاتجاهات الاجتماعية (عقل: 1985: 108).

ويقول (Skinner 1970–) أن الكرامة لا يمكن أن تُمنَح، حيثُ أننا نحفظ كرامة الشخص ونصونها عندما نمنَحه التقدير عمّا أنجزه (Skinner 1980: 58)، والامتناع عن تقديم التقدير أو حفظ كرامة الناس وقدرهم عندما يقومون بفعل آخر، إنما هو شكل من أشكال تجاهل العواقب التي أدت إلى حدوث فعل الخير (Skinner 1983: 22)، فإزالة المعزز الإيجابي أمر بغيض، وحينما يحرم الناس من التقدير، أو من فرصة الفوز بالثناء أو الإعجاب، وصون الكرامة، فإنهم يستجيبون بطرق تتفق مع هذا الحرمان، فأما أن يهربوا من أولئك الذين يحرمونهم أو ينتهكون كرامتهم، وهذا أمر غير وارد، أو يهاجموهم بقصد إضعاف فعاليتهم، فالناس ترد على من ينتهكون كرامتهم بالاحتجاج على ممارساتهم أو بمعارضتها أو بإدانتها، وعلى العموم فإن ألم امتهان الكرامة لا يقل عن ألم الموت في إثارة البغضاء والعدوان (سكنر: 1980: 61)، وإن العدائية تولد العدائية (ألن: 2010: 582).

ويضيف سكنر (Skinner) بأن هناك نمط شاذ آخر من التكيف والنجاة، يتمثل في الهجوم والعدوان على من ينظمون ويوجدون الظروف المنفرة وينتهكون الكرامة، بالعمل على إضعاف قوتهم أو تدميرها، فقد نهاجم من يضيقون علينا أو يتسببون في إزعاجنا كما نهاجم الطفيليات، ومرة أخرى نقول أن الكفاح من أجل الكرامة موجّه بالدرجة الأولى ضد المتحكمين المتعمدين، ضد من يعاملون الآخرين بشكل بغيض من أجل دفعهم إلى السلوك بأساليب معينة (سكنر: 1980: 31).

(ISSN : 2536 - 9555)

ويرى سكنر أن العدوان سلوك متعلّم فالشخص (يُكافَأ) أو (يعاقَب) لإظهاره سلوكاً معيناً نحو جماعة معينة ، فتوقع الشخص للمكافأة إذا ما أصدر سلوكاً عدوانياً يؤيد الجماعة التي ينتمي إليها تجاه جماعة أخرى فإنه يميل إلى تكرار هذا السلوك، كما أن توقعه "للعقاب" إذا ما أصدر سلوكاً عدوانياً يتنافى مع تعتنقه جماعته من قيم ومعايير يؤدي إلى تجنب هذا السلوك (عبد الله: 1989: 25).

4- نظرية التعلّم الاجتماعي لـ باندورا (1925:Bandura Social Learning)

تركّز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، والسياق أو الظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلّم، أي أن التعلم يحدث في المحيط الاجتماعي، والسلوك الاجتماعي هو مجموع التفاعلات بين الأفراد الآخرين، وعادة ما يعزز أو يعاقب من هؤلاء الأفراد وهو بذلك مثال واضح للتفاعل بين الفرد وبيئته (أبو جادو: 2011: 201).

ووفقاً لـ Bandura فإن الإنسان يكافأ كلما قام بتقريبات للاستجابة النهائية، في حين أن هناك دلائل توحي أن كل أشكال السلوك الإنساني بما فيها من قيم وعواطف كالكرامة الإنسانية واتجاهات وسلوكيات كالسلوك العدواني والسلوك الإيثاري، قد تُكتسب من خلال إجراء تشكيل الإجراءات هذه وان الناس يستطيعون تعلم الاستجابة الجديدة لمجرد ملاحظة سلوك الآخرين وهؤلاء الناس يُعتبرون من الناحية التقنية نماذج (models) واكتساب الاستجابة من خلال مثل هذه الملاحظة يسمى الإقتداء بالنموذج (modeling) (غازدا، 1986: 136).

ويرى (Bandura) إننا نستطيع أن نتعلم بملاحظة شخص بدلاً من أن نؤدي السلوك بأنفسنا أي أننا نستطيع أن نتعلم "بالتعزيز البديل" وخياراتنا في التعلّم لا تؤدي دائماً إلى الأداء فالعنصر الهام كما يرى باندورا هو "التوقُّع" (جابر:

1990: 448). ويضيف باندورا أن الناس يكتسبون الاستجابات الانفعالية والقيم كالكرامة الإنسانية وأيضاً الاستجابات السلوكية من خلال مشاهدة النموذج وأطلق على هذه العملية (الاشتراط بالعبرة)، (برافين: 2010: 211).

ونظرية باندورا تحلل السلوك الإنساني على أساس الحتمية التبادلية (Reciprocal determinism) أي أن البيئة والعمليات النفسية للشخص مسئولة عن السلوك، بمعنى أن الناس وسلوك الشخص يحدد كل منهما الآخر، وقد حدّد باندورا ثلاث خطوات لممارسة السيطرة على سلوكنا وعدها بمثابة إحدى القوى المُحرّكة للشخصية الإنسانية وهي:

أولاً: ملاحظة الذات أي أننا ننظر إلى ذواتنا وسلوكنا ونواصل مراقبته.

ثانياً: الحكم، أي أننا نقوم بمقارنة أدائنا بالمعايير التقليدية (Traditional Standards) مثل قواعد الأتيكيت (Rules Of Etiquetic) ، أو نضع معياراً تحكّمياً استبداليًا.

وثالثاً: الاستجابة للذات بمعنى إذا أديت بصورة جيدة في ضوء المعيار فإنك تمنح نفسك مكافأة للذات (Rewarding Self– Responses) وتلك الاستجابة نحو الذات يمكن أن تتراوح بين الوضوح أو تكون مستقرة مثل مشاعر الفخر والكرامة والاعتزاز بالنفس (الهريدي: 2011: 224).

وفي عام 1977نشر باندورا مقالاً برز فيه مفهوم (كفاءة الذات) أي القدرة المدركة على التوافق مع المواقف النوعية، فهو يتصل بما يصدره الأفراد من أحكام تُركّز على قدرتهم على الفعل، وهم بصدد إنجاز مهمة معيّنة أو موقف مُعيّن حيث تؤثر أحكام كفاءة الذات في اختيار أي الأنشطة والأفكار والمعتقدات نمارسها وكم من الجهد نبذله في الموقف والى أي حد تؤثر على أداء المهمة (برافين: 2010: 211). إن ملاحظة الذات لا توفر لنا أساساً كافياً لتنظيم

(ISSN : 2536 - 9555)

سلوكنا إذ ينبغي أيضاً أن نُقوّم أدائنا وعملية الحكم هذه تساعد الناس على تنظيم سلوكهم عن طريق عملية "التوسّط المعرفي"، فنحنُ نعي ذاتنا ونتأملها، بل ونحكم على قيمة فعلنا على أساس المرامي والأهداف التي حددناها لأنفسنا، وعلى نحو أكثر تحديد تتوقف عملية الحكم على المعايير الشخصية والأداءات (الهريدي: 2011: 224).

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الأنبار (النازحون) في الموقع البديل في بغداد للكليات العلمية والإنسانية ذكوراً وإناثاً والبالغ عددهم (3300) طالباً وطالبة.

ثانياً: عينة البحث

اختيرَت عينة البحث بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي من طلبة جامعة الأنبار في الموقع البديل في بغداد في كليات العلوم والتربية للعلوم الصرفة والآداب والتربية للعلوم الإنسانية، وقد بلغ مجموع عينة الطلبة هذه (200) طالباً وطالبة، (92) منهم من الذكور و(108) من الإناث، بواقع (97) طالب وطالبة من كل الكليات العلمية و (103) طالب وطلبة من الكليات الإنسانية.

ثالثاً: <u>أدوات البحث</u>

الأداة الأولى: مقياس الكرامة

تحديداً لأهداف البحث وبعد تحديد التعريف النظري لمتغير الكرامة بالاعتماد على نظرية (Skinner)، تمّ بناء مقياس الكرامة لدى طلبة الجامعة المُكوّن من (32) فقرة (31) فقرة مع الموضوع و(1) فقرة ضد الموضوع وكما مبين في الملحق رقم (2).

تعليمات المقياس:

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات هذا المقياس واضحة ودقيقة حيث طلب من المفحوصين الإجابة عنها بكل صدق وصراحة لغرض البحث العلمي، وذَكَرَ أنه لا داعي لذكر الاسم، وأن الإجابة لن يطّلِع عليها أحد سوى الباحث وذلك ليطمئن المفحوصين على سرية استجاباتهم.

ميزان الاستجابة:

تمّ وضع ميزان للاستجابة يتكون من خمس بدائل أمام كل فقرة من فقرات المقياس، حيث يُعطى للبديل موافق بشدّة (5) وللبديل موافق (4) وللبديل غير متأكد (3) وللبديل لا أوافق (2) وللبديل لا أوافق بشدّة (1) إذا كانت الفقرات مع الموضوع، أما إذا كانت الفقرة ضد الموضوع فتُعطى البدائل عكس ذلك.

صلاحية الفقرات:

تمّ عرض الفقرات الـ (32) على مجموعة من الخبراء في علم النفس الملحق رقم (1) للحكم على مدى صلاحيتها في قياس ما وضعت من أجل قياسه، وبعد

(ISSN : 2536 - 9555)

الأخذ بما أشار إليه الخبراء من ملاحظات ومدى صلاحية كل فقرة في قياس الكرامة بقيت (32) فقرة.

تطبيق المقياس:

لغرض التحليل الإحصائي للفقرات وإيجاد قوتها التميزية ودرجة اتساقها الداخلي وإيجاد صدق المقياس وثباته ومن ثم التعرّف على الكرامة وعلاقتها بالعدوان، طبّق المقياس بصورته النهائية الملحق رقم (2) على عينة مكوّنة من (200) طالباً وطلبة جامعية، وبعد جمع البيانات أعتمد الباحث في استخراج القوة التميزية لفقرات مقياس الكرامة طريقتين هما:

1-طريقة المجموعتين المتطرّفتين:

حُدّدَت المجموعتان المتطرّفتان العليا والدنيا على وفق نسبة الـ (27%) فكانت المجموعة العليا تضم (54) فرداً، والمجموعة الدنيا ضمت (54) فرداً، وقد تمّ استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلّتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، وقد كانت جميع الفقرات مُميّزة عدا الفقرات (5، 16، 26، 30)، لم تكن مميّزة عند مستوى الدلالة (0,05) والجدول (1) يوضّح ذلك:

جدول (1)

تميز الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرّفتين

	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدالة عند مستوى (0,05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4,5741	0,90286	3,4815	1,32808	5,000	داله
2	4,3148	0,94817	3,5556	1,26888	3,522	داله

3	3,3333	1,44065	2,5370	1,28435	3,032	داله
4	4,7222	0,83365	3,9815	1,22074	3,682	داله
5	3,2593	1,38979	2,8519	1,18811	1,637	غير داله
6	4,3333	1,08158	3,2593	1,34845	4,566	داله
7	4,3333	0,99052	3,1111	1,25392	5,621	داله
8	4,6667	0,70040	4,2593	0,93537	2,562	داله
9	4,7593	0,58067	4,2593	0,93537	3,337	داله
10	4,6481	0,55482	3,3519	1,26129	6,913	داله
11	4,9074	0,35120	4,4815	0,79481	3,602	داله
12	4,5926	0,83595	3,7222	1,18825	4,402	داله
13	4,5000	0,72032	3,7963	1,07070	4,007	داله
14	4,7407	0,58874	4,0000	0,97129	4,793	داله
15	4,6852	0,60887	4,1852	0,91268	3,349	داله
16	1,4815	0,69338	1,8148	0,77883	-2,349	غير داله
17	4,7963	0,52771	3,3889	1,50993	6,466	داله
18	4,7963	0,56233	3,6111	1,39293	5,798	=
19	4,9259	0,26435	3,8148	1,31858	6,071	=
20	4,8333	4,2337	4,2037	0,99773	4,269	=
21	4,4815	0,77071	3,5000	1,24005	4,940	داله
22	4,7963	0,40653	3,6667	1,35980	5,849	=
23	4,6296	0,55952	3,9815	1,01852	4,099	=
24	4,8889	0,37197	3,8519	1,18811	6,121	=
25	4,2222	0,92485	3,5000	1,27012	3,378	=
26	2,5926	1,00035	2,3148	0,98716	1,452	غير داله
27	4,6111	0,76273	3,7407	1,18457	4,540	داله
28	3,000	1,44065	2,2778	1,26516	2,768	=
29	4,7778	0,50157	4,2222	0,88310	4,020	داله
30	4,1667	0,94669	3,8704	1,19821	1,426	غير داله
31	3,6667	1,18162	2,8704	1,02876	3,735	داله
32	4,7222	0,49208	4,0926	0,95697	4,300	داله

(ISSN : 2536 - 9555)

جدول (2)

الفقرات التي لم تكن مميّزة بطريقة المجموعتين المتطرّفتين

تسلسل الفقرة	الفقرات
5	العمل بأجر يومي أقل هيبة من العمل بمرتب.
16	أيسر للناس حفظ ماء الوجه رغم قسوة التفسيرات.
26	يتصرف البعض تصرّفاً حضارياً لأنهم لا يمتلكون القوة لتصرف آخر.
30	توسل البعض على رُكَبِهم لإرضاء الآخرين أمر مقبول.

ب- طريقة الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي تمّ استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكُلّي وقد تراوحت ما بين (0,31 – 0,61) والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الكرامة

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0,36	7	0,32	13	0,45	19	0,53	25	0,31
2	0,34	8	0,33	14	0,34	20	0,42	26	0,32
3	0,31	9	0,52	15	0,51	21	0,37	27	0,34
4	0,39	10	0,34	16	0,53	22	0,35	28	0,31
5	0,32	11	0,36	17	0,61	23	0,36		
6	0,41	12	0,31	18	0,37	24	0,32		

الصدق:

1- الصدق الظاهري: تحقق من خلال عرض مقياس الكرامة على مجموعة من الخبراء في علم النفس للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس، كما سبق الإشارة إليه في الملحق رقم (1).

2- صدق البناء: وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال إيجاد معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية الذي سبق الإشارة إليه في جدول (3).

الثبات:

تم استخراج الثبات بطريقة الفاكرونباخ، وقد بلغ معامل الارتباط (0,79) وهو معامل ارتباط جيد.

الأداة الثانية:- مقياس السلوك العدواني

قام الباحث بعد أن حدّد هذا المتغير نظرياً باعتماده على نظرية (Freud :1957) وإجرائياً بأعداد مقياس السلوك العدواني المُكوّن من (46) فقرة صيغت جميعها مع الموضوع للتقليل من المرغوبية الاجتماعية مُوزّعة على مجالين: المجال المعرفي وعدد فقراته (21) فقرة، والمجال السلوكي وعدد فقراته (25) فقرة ، وكما مُبيّن في الجدول رقم (4):

جدول (4)

مجالات المقياس والفقرات التي تنتمي لكل مجال

المجال	الفقرات
المعرفي	1، 2، 3، 4، 8، 9، 10، 11، 14، 15، 16، 21، 22، 23، 24، 29، 30، 31، 32، 37، 38
السلوكي	5، 6، 7، 12، 13، 17، 18، 19، 20، 25، 26، 27، 28، 33، 34، 35، 36، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46

(ISSN : 2536 - 9555)

تعليمات المقياس:

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات هذا المقياس واضحة ودقيقة حيث طُلَبَ من المفحوصين وضع علامة (√) أمام البديل الذي يناسبه من خمس بدائل هي (أوافق بشدة، أوافق، غير مُتأكد، لا أوافق،، لا أوافق بشدة)، حيث يُعطى للبديل أوافق بشدة (5) وللبديل أوافق (4) وللبديل غير متأكد (3) وللبديل لا أوافق (2) وللبديل لا أوافق بشدة (1).

عرض الأداة على الحكام:

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الحكام المختصين في علم النفس للحكم، كما ذكر في الملحق (1) وقد حصلت موافقتهم على تعليمات المقياس وطريقة تصحيحية.

تطبيق المقياس:

تم تطبيق المقياس بصورته النهائية الملحق رقم (3) على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة جامعية، وبعد جمع البيانات استخرج الباحث القوة التميّزية لفقرات المقياس بطريقتين هما:

أ) طريقة المجموعتين المتطرّفتين:

حددت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا على وفق نسبة الـ (27%) فكانت المجموعة العليا تضم (54) فرداً والمجموعة الدنيا ضمت (54) فرداً وقد تمّ استخدام الاختبار التائي لعينتَين مستقلّتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، وقد كانت جميع فقرات المقياس مميزة عدا الفقرات (31، 39) لم تكن مميّزة عند مستوى دلاله (0,05) والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

تميز الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرّفين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدالة عند مستوى (0,05)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4,2037	1,03486	3,1111	1,23879	4,974	داله
2	4,0926	1,05094	3,3704	0,93761	3,768	
3	3,7778	1,09315	2,9815	1,29572	3,452	
4	4,1667	1,00471	2,7593	1,14818	6,779	
5	2,8519	1,39280	1,5185	0,77071	6,155	
6	3,3519	1,34806	2,2778	1,27999	4,246	
7	2,7593	1,22759	1,6111	0,59611	6,183	
8	3,8519	1,08866	2,3704	1,01491	7,314	
9	3,6481	1,29086	2,2593	1,01285	6,220	
10	4,1481	0,87755	0,30000	1,16554	5,783	
11	4,4074	0,85822	3,7778	1,20794	3,122	
12	3,4074	1,15772	1,9259	0,92862	7,335	
13	2,8889	1,16013	1,6667	0,77703	6,432	
14	3,6481	1,13532	2,9444	1,29464	3,003	
15	3,6852	1,06087	2,6667	1,28856	4,484	
16	3,5926	1,31060	2,9444	1,44610	2,440	
17	2,5926	1,20562	1,5000	0,98575	5,156	
18	4,0370	0,91038	2,7593	1,22759	6,144	
19	3,0926	1,32136	1,6481	0,97434	6,465	
20	3,6777	1,14924	2,3704	1,17033	5,808	
21	3,8333	1,32821	2,4815	1,37004	5,206	
22	4,1667	1,09458	2,5370	1,25462	7,192	
23	4,0926	0,93705	3,3889	0,94003	3,896	
24	4,0926	1,13717	2,8704	1,22930	5,363	
25	4,1481	1,23483	2,0370	0,95093	5,239	
26	4,0741	1,04343	2,8519	1,17212	5,723	

(ISSN : 2536 - 9555)

	7,562	1,04611	2,0000	1,28312	3,7037	27
	5,155	0,94669	1,8333	1,30258	2,9630	28
داله	5,982	1,05094	2,9074	1,04008	4,1111	29
=	3,115	1,05293	3,7963	0,91973	4,3889	30
غير داله	1,403	0,95989	4,2778	0,81821	4,5185	31
داله	8,883	1,01646	1,7963	1,24666	3,7407	32
داله	8,531	0,83365	1,7222	1,34650	3,1296	33
=	5,506	0,81048	1,8519	1,29410	3,2037	34
=	6,531	0,83365	1,7222	1,34650	3,1296	35
	2,660	1,08093	2,9630	1,16089	3,5370	36
=	7,329	0,95697	1,9074	1,20794	3,4444	37
	4,721	1,18987	2,4074	1,25504	3,5185	38
غير داله	1,052	0,52903	4,7222	0,78952	4,5926	39
داله	9,086	0,69338	1,4815	1,15591	3,1481	40
=	9,725	0,76889	1,5556	1,11858	3,3519	41
=	9,000	0,71154	1,6111	1,26516	3,3889	42
=	8,563	0,69263	1,5370	1,28761	3,2407	43
=	9,115	0,55952	1,3704	1,20519	3,0185	44
=	7,705	0,57188	1,2222	1,36902	2,7778	45
=	5,491	1,19222	1,8889	1,29410	3,2037	46

جدول (6)

الفقرات التي لم تكن مميّزة بطريقة المجموعتين المُتطرّفتين

تسلسل الفقرة	الفقرات
31	لا بد للدول أن تمتلك القوة للحفاظ على سيادتها.
39	غالباً ما تنتهي خلافاتي مع الآخرين بالضرب.

ب) طريقة الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة علاقة الفقرة بالمجموع الكلّي، تمّ استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلّي، وقد تراوحت ما بين (0,31 و0,63)، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلّية لمقياس السلوك العدواني

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0,34	15	0,35	29	0,42	43	0,40
2	0,32	16	0,31	30	0,30	44	0,57
3	0,31	17	0,42	31	0,56	45	0,48
4	0,47	18	0,39	32	0,51	46	0,42
5	0,42	19	0,48	33	0,48		
6	0,32	20	0,44	34	0,37		
7	0,48	21	0,37	35	0,53		
8	0,44	22	0,47	36	0,38		
9	0,50	23	0,31	37	0,61		
10	0,43	24	0,40	38	0,61		
11	0,33	25	0,41	39	0,62		
12	0,46	26	0,44	40	0,63		
13	0,51	27	0,50	41	0,59		
14	0,31	28	0,38	42	0,57		

(ISSN : 2536 - 9555)

ج) علاقة درجة الفقرة بالمجال:

أ- كانت علاقة درجة الفقرة بالمجال المعرفي لمقياس السلوك العدواني كما موضّح بالجدول (8).

جدول (8)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال المعرفي لمقياس السلوك العدواني

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0,46	10	0,56	22	0,52	37	0,32
2	0,48	11	0,39	23	0,40	38	0,34
3	0,33	14	0,36	24	0,38		
4	0,51	15	0,39	29	0,39		
8	0,49	16	0,32	30	0,48		
9	0,42	21	0,40	32	0,50		

ب- كانت علاقة الفقرة بالمجال السلوكي لمقياس السلوك العدواني كما هو موضّح بالجدول (9).

جدول (9)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال السلوكي لمقياس السلوك العدواني

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
5	0,47	20	0,37	36	0,59
6	0,36	25	0,50	40	0,64
7	0,55	26	0,36	41	0,68
12	0,52	27	0,57	42	0,67
13	0,61	28	0,47	43	0,71
17	0,51	33	0,52	44	0,68
18	0,33	34	0,53	45	0,49
19	0,56	35	0,31	46	0,63

الثبات:

تمّ استخراج الثبات بطريقة ألفاكرونياخ، وقد بلغ معامل الارتباط (0,90) وهو معامل ارتباط ممتاز.

رابعاً:- الوسائل الإحصائية

أجريت الوسائل الإحصائية باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي كالآتي:-

(ISSN : 2536 - 9555)

1- الوسط الحسابي لاستخراج الأوساط الحسابية للمقاييس.

2- الانحراف المعياري: لمعرفة انحراف التقديرات عن أوساطها الحسابية.

3- الاختبار التائي لعيّنة واحدة: لقياس متغيرات البحث.

4- الاختبار التائي لعيّنتين مستقلتين: لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا للمقاييس.

5- معامل ارتباط بيرسون: لحساب معامل الارتباط لكل فقرة مع المقياس الكلي لكلا المقايسين ولإيجاد العلاقة بين متغيرات البحث، ولإيجاد علاقة كل فقرة بالمجال الذي تنتمي إليه.

6- تحليل التباين الثنائي: للمقارنة بين العيّنة على وفق المتغيرات الديموغرافية.

7- معادلة (ألفا- كرونباخ) للاتساق الداخلي: لحساب الثبات لكلا المقياسين.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

1- قياس الكرامة لدى طلبة الجامعة:

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على مقياس الكرامة (115,30) درجة وبانحراف معياري قدره (10,88) درجة في حين بلغ المتوسط الفرضي (84)* درجة، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبيّنَ إن القيمة التائية المحسوبة (40,68)، مما يشير إلى أن عينة طلبة الجامعة يتمتعون بالكرامة والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة على مقياس الكرامة

نوع العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	200	199	115,30	10,88	84	40,68	1,98	0,05

وتُفَسر هذه النتيجة بأن المجتمع يعزّز السلوكيات التي تُظهِر المحافظة على كرامة الإنسان وقيمه، سواء أكان هذا التعزيز مادي أو معنوي، كما أن الكرامة ليست شيء مادي يمكن إعطاءه أو استرداده، بل الناس تشعر بالحفاظ على كرامتها عندما تمنح التقدير والإعجاب على السلوك الذي يقومون به، فالحوادث البيئية وعواقب السلوك مسئولة عنه.

ويرى الباحث أن ذلك يعود لكون المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي خاصة يولي أهمية للكرامة الإنسانية كقيمة إنسانية اجتماعية، كونها حق طبيعي وهبها الله للإنسان ولا فرق فيها بين أحد وآخر، كما أنها تنتمي لكل ثقافة وزمان، فضلاً عن أن كرامة الأمم هي بصون كرامة أبنائها، وأن الإضرار بكرامة الأفراد يترتب عليه الإضرار بكرامة الجماعة لذلك تسعى المجتمعات إلى حفظ كرامة أبنائها.

* **الوسط الفرضي:** مجموع أوزان البدائل مقسوماً على عددها X عدد الفقرات.

2- المقارنة في الكرامة على وفق مُتغيّر الجنس (ذكور – إناث)

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة الذكور على مقياس الكرامة (112,55) درجة، وبانحراف معياري قدره (11,83) درجة، بينما كان الوسط

(ISSN : 2536 - 9555)

الحسابي لدرجات عينة الإناث (117,63) درجة وبانحراف معياري قدره (9,43) درجة، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي بلغت القيمة الفائية المحسوبة (11,71) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (3,84) وعند مستوى دلاله (0,05)، ولصالح الإناث مما يشير إلى ان الإناث يمتلكون الكرامة بدرجة أعلى من الذكور والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الفائية المحسوبة والقيمة الفائية الجدولية ومستوى الدلالة لعينة طلبة الجامعة وفق مُتغيّر الجنس

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	ذكور	92	112,55	11,83	11,71	3,84	0,05
2	إناث	108	117,63	9,43			

ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى أن الذكور عانوا من ضغوط التهجير وما رافقها من ممارسات الإهانة والإذلال والتهديد والخشية من التصفية الجسدية من قبل المجاميع الإرهابية، وأن خشية الذكور من الاحتجاج على هذه الضغوط أدى إلى تحوّلها إلى الداخل ممّا تسبب باللامبالاة وعدم الاهتمام بالكرامة الشخصية، كما إن ظروف التهجير وما رافقها من ضغوط اقتصادية واجتماعية أجبرت الذكور على القيام بوظائف وأعمال لا تتناسب مع الصورة التي رسموها لأنفُسهم، مما أدى إلى تنامي شعور الإهانة والإذلال والشعور بالدونية لديهم وهذه المشاعر تُمثّل ضربة للكرامة الإنسانية.

3- المقارنة في الكرامة على وفق متغيّر التخصّص (علمي، إنساني)

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الأقسام العلمية على مقياس الكرامة (115,00) درجة وبانحراف معياري قدره (11,64) درجة بينما كان الوسط الحسابي لدرجات طلبة الأقسام الإنسانية على المقياس نفسه (115,30) درجة وبانحراف معياري قدره (10,88) درجة، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1,35) درجة، وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (3,84) وعند مستوى دلاله (0,05)، مما يشير إلى أن طلبة الأقسام العلمية لا يختلفون عن طلبة الأقسام الإنسانية في الكرامة والجدول (12) يوضّحُ ذلك.

جدول (12)

المقارنة في الكرامة على وفق مُتغيّر التخصّص (علمي، إنساني)

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	علمي	97	115,00	11,64	1,35	3,84	0,05
2	إنساني	103	115,30	10,88			

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن التعليم الجامعي بنوعَيهِ سواء أكان في الأقسام العلمية أم في الأقسام الإنسانية يوفّر للطلبة فرص التفاعل فيما بينهم، وبما يُنمّي لديهم مشاعر معينة تؤدي إلى التفاهم وتطوير عادات وتقاليد وثقافة اجتماعية (Socio culture) تؤكد على القيم الإنسانية ومنها الكرامة، كما أن مجموعة هذه العادات والقيم والأعراف تُشكّل الفلسفة الاجتماعية للمجتمع والتي

(ISSN : 2536 - 9555)

بدورها تؤكّد على العادات والقيم الاجتماعية وتسعى لترسيخ قيم خاصة ومنها الكرامة الإنسانية.

4- قياس السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على مقياس السلوك العدواني (420، 126) درجة، وبانحراف معياري قدره (22,940) درجة في حين بلغ المتوسّط الفرضي (132) درجة، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبيّن أن القيمة التائية المحسوبة (3,440-) درجة وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) مما يشير إلى أن عينة طلبة الجامعة لا يتّصفون بالسلوك العدواني والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة على مقياس السلوك العدواني

نوع العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	200	199	126,420	22,940	132	-3,440	1,96	0,05

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الغني: 2005) التي أثبتت انخفاض مستوى العدائية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (عبد الغني: 2005: 88). وتختلف مع دراسة (منيب: 2007) التي تؤكد على وجود العنف لدى طلبة الجامعة سواء أكان لأسباب نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية (منيب: 2007: 93)، ودراسة

(أبو مصطفى: 2008) التي أكّدت وجود السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة (أبو مصطفى: 2008: 380).

وتُفسر هذه النتيجة بأن التفاعل الذي يحصل داخل الجامعة والأنشطة الرياضية التي يمارسها الطلاب توفر لهم فرصة مقبولة للتعبير عن الطاقة العدائية المتراكمة، كما أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقّاها الطلبة من الأهل والمدرسة زودتهم بطرق جيدة لحل الصراعات الناتجة عن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وحتى الاستعداد الفطري للعدوان.

ويرى الباحث أن الأوضاع غير الطبيعية التي يمر بها البلد من مظاهر القتل والعدوان وانتشار جثث المغدورين ولّدت لدى الطلبة شعوراً رافِضاً للعنف، كما أن المناشدات من مؤسسات المجتمع المدني الداعية لنبذ الإرهاب والقتل أسهمت في تعزيز موقف الداعين للسلم المجتمعي من الطلبة.

5- المقارنة في السلوك العدواني على وفق متغيّر الجنس (ذكور- إناث)

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة الذكور على مقياس السلوك العدواني (134,652) درجة وبانحراف معياري قدره (23,589) درجة، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (119,407) درجة وبانحراف معياري قدره (19,938) درجة وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي بلغت القيمة الفائية المحسوبة (25,515) درجة، وهي ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1 – 196) ، مما يشير إلى أن عينة طلبة الجامعة الذكور لديهم سلوكيات عدوانية أكثر من الإناث والجدول (14) يوضحُ ذلك.

(ISSN : 2536 - 9555)

جدول (14)
المقارنة في السلوك العدواني على وفق متغيّر الجنس (ذكور – إناث)

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	ذكور	92	134,652	23,589	25,515	3,84	**دال إحصائياً عند مستوى 0,05**
2	إناث	108	119,407	19,938			

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الغني: 2005) التي أثبتت ارتفاع نسبة العدائية عند الذكور أكثر من الإناث (عبد الغني: 2005: 89)، ودراسة (أبو مصطفى: 2008) التي أثبتت وجود فروق في العدوان لصالح الذكور (أبو مصطفى: 2008: 380)، ودراسة الخنفري التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان لصالح الذكور (الخنفري: 2014: 75). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عبر ثقافية أجريت على مجموعة من النساء من أستراليا ونيوزلندا بيّنت أن النساء أبدوا اتجاهات عدوانية أكثر مما فعل الرجال في السويد (العيسوي: 2005: 283).

وتفسّر هذه النتيجة إلى أن الإناث من خلال عملية الامتصاص يتمثّلن معايير ومستويات الثقافة الاجتماعية التي ترفض أن تكون الفتاة عدوانية حتى تكون موضع إعجاب في المجتمع، فتصبح هذه المعايير بمثابة ضابط لسلوكهن، وحتى يحصلن على اللذة ويتجنّبنَ العقاب، فإنه ينبغي عليهن مسايرة المعايير الخلقية، والتي أدت إلى تكوين الأنا المثالي الذي يتضمن كل شيء كوفِئت عليه كفتاة، كما أن المجتمع يشجّع السلوك العدواني لدى الذكور ويكافئهم عليه مما

يجعلهم يسلكون سلوكاً مشابهاً للمعايير الثقافية التي يريدها المجتمع وكل ذلك يدفع الأنا على تقديم خبرات انفعالية مرغوبة عندما تدخل أحد جوانبه في التفاعل الاجتماعي، فالأنا الأعلى يمكن أن يثير مشاعر الفخر واحترام الذات من خلال الإيتاء بسلوكيات عدوانية.

كما أن هناك ميل عام عند الذكور للثأر مباشرة عندما يتعرّض أحد لهم أو يهاجمهم أو يغدرُ بهم أو يُهينهم أو يضربهم مازِحاً وذلك في حوالي ثلث الوقت، بينما تفعل البنات ذلك حوالي ربع الوقت، وان الإناث يعانين من قلق أكثر جراء سلوكهن العدواني (لامبرت: 1993: 47).

ويرى الباحث أن الظروف غير الطبيعية التي يمر بها البلد تسهم في إظهار السلوك العدواني وتغذّيه، فمظاهر القتل والدمار والتهجير، تجعل أفراد المجتمع في حالة انفعالية غير مُستقرة، وتجعل الذكور على استعداد دائم للدفاع عن نفسهم وأهليهم، حيث يقول (عبد الهادي: 2009) انه كلما زادت عمليات الصراع والتنافس كلما أدى ذلك إلى وجود نزعات انفعالية ممثّلة بالعدوان والغيرة والحسد، وكلما كانت عمليات التعاون كلما أدى ذلك إلى وجود انفعالات نفسية ذات أهمية في تحديد مستوى الاستقرار لدى الفرد (عبد الهادي: 2009: 111).

6- المقارنة في السلوك العدواني وفق مُتغيّر التخصّص (علمي- إنساني)

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الأقسام العلمية على مقياس السلوك العدواني (122,381) درجة وبانحراف معياري قدره (24,185) درجة، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الأقسام الإنسانية على المقياس نفسه (130,223) درجة وبانحراف معياري قدره (21,120) درجة، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي، بلغت القيمة الفائية المحسوبة (6,936)

(ISSN : 2536 - 9555)

درجة، وهي ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1 – 196)، مما يشير إلى أن عينة طلبة الأقسام الإنسانية لديهم سلوكيات عدوانية أكثر من طلبة الأقسام العلمية والجدول (15) يوضّح ذلك.

جدول (15)

المقارنة في السلوك العدواني على وفق مُتغيّر التخصّص (علمي – إنساني)

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	طلبة الأقسام العلمية	97	122,381	24,185	6,936	3,84	**داله عند مستوى دلاله 0,05**
2	طلبة الأقسام الإنسانية	103	130,223	21,125			

ويرى الباحث أن طلبة الأقسام العلمية، يقضون طيلة وقتهم في المختبرات العلمية وتحت إشراف أساتذتهم، مما يقلل لديهم فرص التفاعل الاجتماعي والتي تظهر فيها السلوكيات العدائية، بينما يقضي طلبة الأقسام الإنسانية معظم أوقاتهم في التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر أرض خصبة لإظهار السلوكيات العدوانية، كما أن طبيعة دراستهم توفرُ لهم فرص التعرّف على سلوكيات عدائية ونماذج خيالية للعدائية والتطرّف، كما أن قسم من المناهج التعليمية تعتبر خصبة بالأفكار والمعتقدات العدائية.

7- إيجاد العلاقة بين الكرامة والسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة.

لغرض إيجاد العلاقة بين الكرامة والسلوك العدواني، قام الباحث بتطبيق معادلة ارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الارتباط (0,045) وهو غير دال إحصائياً مما يدل على عدم وجود علاقة بين السعي للحفاظ على الكرامة والعدوان لدى طلبة الجامعة.

وتُفسّر هذه النتيجة بأن الذل والكرامة هي ذات أهمية حاسمة للسلام ولحقل علم نفس السلام، وتعريف السلام قد يتداخل مع الذل والكرامة، فالسلام يُعرّف على أنه الحوار الناتج الكامن في الاحترام المتبادل للمساواة، ولكل مشارك في المساواة والكرامة، ومن خلال التاريخ، فإن السلام غالباً ما يعني الهدوء والسكينة المُتحقّقة من خلال النجاح في فرض وإلحاق الإذلال على المجموعة التي ينتمي لها الفرد (Lindner :2012 :1).

التوصيات والمقترحات

1- التوصيات:

أ- إخضاع الناس لنظام مؤسّسي يكون فيه الخضوع للدولة فقط ومحاولة التقليل من مشاعر الخضوع التي رافقت انتشار المجاميع المُسلّحة وتظاهرها بامتلاك القوة والسلطة.

ب- خلق ممارسات محلّية جيدة، تتيح لكل مواطن ممارسة حقّه كمهمّة مُشتركة، لغرض التفريغ الانفعالي وإزالة التوجّس الذي رافق تردّي الأوضاع في سنوات النزوح وإشاعة روح التآخي والمساواة.

(ISSN : 2536 - 9555)

ج- التدخل المعرفي الذي يهدف إلى تصحيح المُدركات التي رافقت دعوة بعض المجاميع المُسلّحة للتطرّف، والتي لم تجدي نفعاً كما أظهرت نتائج البحث.

2- المقترحات:

أ- إجراء دراسة حول الكرامة وعلاقتها بمتغيّرات الشخصية كمفهوم الذات وتنظيم تقدير الذات.

ب- إجراء دراسة حول السلوك العدواني وعلاقته بحب الظهور.

المصادر العربية والأجنبية

- القرآن الكريم

1- أبو جادو، صالح محمد علي: 2007: علم النفس التطوري الطفولة والمُراهقة، ط2. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

2- أبو جادو، صالح محمّد: 2011: علم النفس التربوي. ط2. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

3 - أبو مصطفى، نظمي عودة ونجاح عوّاد: 2008: علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المُجلّد (16)، العدد الأول. فلسطين.

4- إسماعيل، نبيه إبراهيم : 2007: الإنسان والسلوك الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب. الإسكندرية.

5- ألن، بيم، ب: 2010: نظريات الشخصية، الارتقاء. النمو. التنوّع، ترجمة أ.د. علاء الدين كفافي ومايسة أحمد النيال. دار الفكر العربي. عمّان.

6 – برافين، لورانس، أ: 2010: علم نفس الشخصية، الجزء الأول ترجمة عبد الحليم محمود السيد وأيمن محمد عامر. المركز القومي للترجمة. القاهرة.

7- البعلبكي، منير ود. رمزي منير البعلبكي: 2011: المورد الحديث، ط1. دار العلم للملايين. بيروت.

8- التويجري، عبد العزيز بن عثمان: 2015: الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإنسانية، ط2. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. الرباط.

9- جابر، جابر عبد الحميد: 1990: نظريات الشخصية. البناء. الديناميات. النمو. طرق البحث. التقويم. دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.

10- حجازي، مصطفى: 1976: التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. ط1. معهد الإنماء العربي. بيروت.

11- الخنفري، فرج وافي محمد :2014: الإتجاهات التعصبية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى العاملين بالقطاع الصحي بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإجتماعية والإدارية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

12- دسوقي، كمال: 2000: الاجتماع ودراسة المجتمع. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

13- راجح، أحمد عزت: 1976: أصول علم النفس. المكتب المصري الحديث. القاهرة.

(ISSN : 2536 - 9555)

14- زايد، أحمد: 2006: سيكولوجية العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. سلسلة عالم المعرفة. العدد (326) المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب. الكويت.

15- سكنر، ب. ف: 1980: تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة د. عبد القادر يوسف. سلسلة عالم المعرفة العدد (32) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

16- السيد، فؤاد البهي: 1980: علم النفس الاجتماعي ط2. دار الفكر العربي. الكويت.

17- الشرقاوي، مصطفى خليل: بلا: علم الصحة النفسية. دار النهضة العربية. بيروت.

18- عباس، مفرطة: 1997: الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم

العنف وأقرانهم العاديين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة

بغداد.

19- العبّاسي، غسق غازي: 2011: السلوك العدواني وعلاقته بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة معاهد إعداد المعلّمين والمعلّمات. مجلة كلية التربية الأساسية. العدد (72) بغداد.

20- معبد الله، معتز سيد: 1989: الاتجاهات التعصّبية. سلسلة عالم المعرفة العدد (137) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

21- عبد الرحمن. محمد السيد: 1998: نظريات الشخصية، دار قباء. القاهرة.

22- عبد الغفار، عبد السلام: بلا: مُقدّمة في علم النفس العام. ط2. دار النهضة العربية. بيروت.

23- عبد الغني، هدى جميل: 2005: العدائية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية. بغداد

24- عبد الهادي، نبيل: 2009: مقدمة في علم الاجتماع التربوي. ط1. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. الأردن.

25- العقّاد، عصام عبد اللطيف: 2001: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة.

26- عقل، عبد اللطيف : 1985: علم النفس الاجتماعي. ط2، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع. نابلس.

27- عيسوي، عبد الرحمن: 1984: العلاج النفسي. دار النهضة العربية. بيروت.

28- العيسوي، عبد الرحمن: 2005: مبحث الجريمة. ط2. دار الفكر الجامعي. مصر.

29- غازدا، جورج. أم: 1986: نظريات التعلّم. دراسة مقارنة. الجزء الثاني. العدد (108) ترجمة د. علي حسين حجاج. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

30- فروم، أريك: 1989: الإنسان بين الجوهر والمظهر. ترجمة سعد زهران ولطفي فطيم، سلسلة عالم المعرفة. العدد (140). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

(ISSN : 2536 - 9555)

31- فريدمان، هاورد، س، وميريام، وشستك: 2013: الشخصية النظريات الكلاسيكية والبحث الحديث. ط1. ترجمة أحمد رمو. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت

32-فليه، فاروق عبده والسيد محمد عبد المجيد: 2005: السلوك التنظيمي في أدارة المؤسسات التعليمية. ط1.دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

33- كاظم، ماهر صبري: 2016: حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات العامة. ط2. دار الكتب والوثائق. بغداد.

34- لامبرت، وليم، ولامبرت وولاس. آ. : 1993: علم النفس الاجتماعي. ط2. ترجمة د. سلوى الملا. دار الشروق. القاهرة.

35- ليبون، غوستاف: 1991: سيكولوجية الجماهير، ط1. الطبعة العربية. ترجمة وتقديم هاشم صالح. دار الساقي. لبنان.

36- معمرية، إبراهيم وإبراهيم ماحي: 2004: إبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي مجلة شبكة العلوم العربية العدد (14). الجزائر.

37- مقدّم، عبد الحفيظ سعيد، وعواض بن محمد: 2003: العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

38- مكفلين، روبرت، وريتشارد غروس: 2002: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. ط1. ترجمة د. ياسين حداد وآخرون. دار وائل للنشر. عمان.

39- منصور، طلعت، وآخرون: 2003: أسُس علم النفس العام. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

40- منيب، تهاني محمد عثمان، وعزه محمد سليمان: 2007: العنف لدى الشباب الجامعي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

41- نوفل، محمد بكر، وفريال محمد أبو عواد: 2011: علم النفس التربوي. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان.

42- نيستول، ميشيل، س: 2015: المدخل إلى الإرشاد النفسي من منظور فني وعملي. ط1. ترجمة د. مراد علي سعد ود. أحمد عبد الله الشريفين. دار الفكر. عمان.

43- الهريدي، عادل محمد: 2011: نظريات الشخصية. ط2. إيتراك للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.

44 - Andersson, C,A & Bushman, B, J: 2002: Human Aggression, Annual Review of Psychology: VoL : 53. No. (1): P 27- 51.

45- Buss, A. & Perry, M: 1992: The Aggression questionnaire: Journal of Personality and social Psychology: VoL: 63: No. (31) P: 250- 259.

46- Crick, N, R & Pertery, J. K: 1995: Relation Aggression Gender and Authoriternalism: Journal of Child Development: VoL: 66: P: 710- 722.

47- Christic, D.J: 2006: what is peace Psychology Psychology of : Journal of Social Issues: VoL: 62: No. (1). P 1- 17.

(ISSN : 2536 - 9555)

48- Freud, S: 1957: Libidinal types in the standard Edition of the Complete Psychological works of Sigmund Freud: VoL: 21 ed & Trans, Jstracley, Hogrth. London: P: 217- 220

في(2002:335: مكفلين)

49- Friedman, Howarde, Trucker, Joan, Reisesteven, p: 1995: Personality Dimensions and measures Personality Relevant to health Afocus on Hostility, Annds of Behavioral Medicine: VoL: 17 (3): 245- 253.

50- James, C, Coleman, Scott, Forceman :1972: Abnormal Psychology and Modern life. Fourth Edition. Los- Angeles.

51- Keltinkangas, Jarvinew, L & Heinone, T : 2004: Vital Evaluation Temperament and Cardiac Reactivity Task induced Stress: Journal of Biological Psychology: VoL: 65: No. (27). P: 121- 135.

52- Lindner, E, G: 2010: Gender Humiliation and Global Security Dignifying Relationships From Love Sex and Parenthood to Word Affairs Santa Barbara, C. A.: Praeger Security International. ABC- CLID.

53- Lindner, Evelin, G: 2012: Humiliation and Dignity: The Encyclopedia of Peace Psychology, First Edition by Daniel, J, Christic, Black- well Published L.T.D. New York.

54- Miller, T, O, Smith, T, w & Turner, G, W: 1996: Ameta Analytic Review of Research on Hostility and Physical Health: Psychological Bulletin: VoL: 1: (2): P: 322- 348.

55- Morrison, M, Furlong, J, and Morison, L; 1994: School Violence to School Psychologists: School Psychology Review: VoL: 32. No. (2). P: 236- 256.

56- Skinner, B, F: 1971, Beyond Freedom and Dignity. KnpF. New York.

57- Skinner, B, F: 1983: Origins of Behaviorist Psychology Today, September: P: 22- 33.

58- Sue, D, W, Capodilupo, C, M, Torino, lin, A,L Bucceri, G, C. Holder, J, M, Nadal, A, M, B, Nadal, L and Esquilin, M: 2007: Racial Micro aggressions in everyday life: Implications for Clinical Practice, American Psychologist: VoL: 62, No. (4). P: 271- 286.

(ISSN : 2536 - 9555)

ملحق (1)

أسماء المُحكّمين حسب اللقب العلمي والحروف الأبجدية:

1) أ.د. صبري بردان الحيّاني إرشاد تربوي ونفسي.
2) أ.د. حسن حمود الفلاحي علم نفس الشخصية.
3) أ.د. عبد الكريم محسن الزهيري فلسفة تربية.
4) أ.د. ياسر خلف رشيد الشجيري طرائق تدريس علوم إسلامية.
5) أ. م. د. عبد الكريم عبيد الكبيسي علم النفس الاجتماعي.
6) م.د. حيدر عبد الكريم محسن طرائق تدريس رياضيات.
7) م.د. عمار عوض الكبيسي علم النفس الاجتماعي.

ملحق (2)

مقياس الكرامة بصيغته النهائية

1- أرفض كل ما يُفرَض بالقوة.

2- لا أحبّ المُتذلّل حتى لو أسدى لي خدمة.

3- الذي يفني عمره لخدمة سيده أشبه بالحيوان يعيش لأجل العلف.

4- لقد فقد المسئولون مكانتهم حينما انصرفوا إلى جمع المال.

5- أخشى فقدان مكانتي الاجتماعية.

6- لا أُحترم من يعمل من أجل الشهرة مهما كان عمله.

7- أحترمُ من يظل وفيّاً لمعتقد أو حركة رغم تعرضه للاضطهاد.

8- أُؤدي الواجب تجاه زملائي دون انتظار رد.

9- لا أحب من لا يحترم المواعيد.

10- أحترم الأشخاص الذين يتمتعون بالطيبة.

11- تحمّل الألم أفضل من البوح فيه.

12- أتناول طعامي بهدوء وعلى مهل.

13- أبتعد عن كلّ تصرّف غير وقور.

14- تجنب العقاب خيرُ من الوقوعِ فيه.

(ISSN : 2536 - 9555)

15- لا أحترم من يعطي الصدقات ويعلنها على الناس.

16- أكره أن يُمنح التكريم لشخص لا يستحقه.

17- أكره أن يُعاقَب شخصاً على شيئاً لا يستحقّ العقاب

18- أحب أن أحصل على ما أريد بالمثابرة والجد.

19- لا أحترم من هو ليس جدير بالاحترام.

20- أكره أن أعامل بغباء.

21- أتجنّب أن يُحتالَ عليّ بالتعامل.

22- أشعر بالحرج عندما يُقدّم لي أجر مقابل خدمات قدمتها لوجه الله.

23- أشعرُ بالامتعاض إذا قيلَ لي إنك تقلّد شخصاً ما.

24- أكره أن يوصَف الأفراد بكلمات واطئة.

25- الفشل في تحقيق الأهداف يعني الذلة.

26- أحب أن يُعامَل الناس على قدم المُساواة.

27- تذكير البعض بوضعهم الواطئ أمر واجب.

28- أخطط لتحقيق أهدافي لأنها عهد أقطعه على نفسي.

ملحق (3)

مقياس السلوك العدواني بصيغته النهائية

1- أرى أن ما يُؤخذ بالقوة لا يُستَرَد إلا بالقوة.
2- يحق للأشخاص الذين يُعانون من الاضطهاد اللجوء للقوة لاسترداد حقهم.
3- أرى أن لا جدوى من التظاهرات والمسيرات الاجتماعية في استرجاع الحقوق.
4- أعتقد أن القوة تُعيد للناس هيبتهم.
5- أجد متعةً في مشاهدة العراك بين الأفراد.
6- أسعى لمساندة أخي حتى لو كان ظالماً.
7- أشعر بالمتعة عندما أسمع أخبار الشجار.
8- أعتقد أن الحياة صراع للفوز بالسيطرة.
9- أعتقد أن من حق الأفراد الرد على العنف بمثله.
10- أرى أن الذكور يجب أن يُربّوا على القوة.
11- يحق للأفراد استخدام القوة عندما تُنتَهك كرامتهم.
12- أشاهدُ أفلام العنف باستمرار.
13- أشترك في العراك أكثر من زملائي.
14- لا أؤيد رفع عقوبة الإعدام.
15- أرى أن للحروب مُبرّراتها.
16- أعتقد بأن قتل المدنيين في الحروب أمرُ لا يُمكن تَجنّبه.
17- يمكن أن أسبّ الآخرين بدون سبب معقول.
18- يصعب عليّ التحكّم في انفعالاتي.
19- تنتابني رغبةً في ضرب الآخرين بين الحين والآخر.
20- أشعرُ أنّي بركان على وشك الانفجار.
21- من الأفضل أن يُحاكَم الظالم علي يد من ظلمهم وليس بالمحكمة.

(ISSN : 2536 - 9555)

22- أتمنى أن يقع الشخص الذي آذاني بيد من لا يرحمه.
23- يزخر التاريخُ بقصصِ أشخاصٍ استردّت حقها بالقوة.
24- لو كُلّفتُ بسن القوانين لشرعت بإعدام كل من يلحق الأذى بالآخرين.
25- يصفني أصدقائي بأني شخص مُثير للجدل والخلاف.
26- ألجأ للقوة لاسترداد حقوقي أحياناً.
27- عندما يشتد غضبي فإني أحطّم الأشياء الموجودة من حولي.
28- لا أتردد في ضرب نفسي عندما أفشلُ في ضرب من آذاني.
29- أعتقدُ أن التغيير الاجتماعي والاقتصادي يؤدي إلى العنف.
30- أعتقدُ أن العالم يسير باتجاه استخدام القوة.
31- أؤمن بمقولة (أُقتل قبلَ أن تُقتَل).
32- أردّ الإساءةَ بالإساءة.
33- أشعرُ بالفرح عندما يحدثُ مكروه لشخصٍ أساءَ مُعاملتي.
34- غالباً ما أجد نفسي أخالفُ آراء الآخرين.
35- عندما يُزعجني شخصاً ما، أرد عليه بكلام يحرجهُ أمام الآخرين.
36- اقتناص الفرص من أمام الآخرين حق مشروع.
37- يُدافع الرجل عن عرضهِ ومالهِ.
38- عندما أتشاجر مع شخص ما ، لا أتردّدُ عن ضربه.
39- لا اشعر بالندم لاستخدامي العنف مع الآخرين.
40- إذا شتمني شخصاً ما، سأميتُه ضرباً.
41- إذا زاحمني شخصاً في الطريق سأدفعهُ بقوّة.
42- غالباً ما أتلفّظ بكلمات بذيئة أمام الآخرين.
43- كثيراً ما أرفعُ صوتي أثناء النقاش مع الآخرين.
44- أطلِقُ التهديدات على من يُخاصمني.